من الغداة فلما رآها وقد أكل منها فقال
من هذا الذي تعاطى فعقر قالوا ابنك
فلان فقطع أرزاق بنيه كلهم فلما طال عليهم
ذلك قال بعض بنيه أفنيتنا بما فعل
السفهاء منا فرد عليهم نصف أرزاقهم وقال
عمارة اليمني

لا تعجبن لقدار ناقة صالح ... فلكل عصر ناقة وقدار

وقوله
وشربت من النهر الذي ابتلي به
جنود طالوت يشير بذلك إلى قوله
تعالى ولما فصل طالوت بالجنود قال إن
الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني
ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة
بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم لما خرج
طالوت بالجنود من بيت المقدس وهم يومئذ
سبعون ألف مقاتل وثمانون ألفا لم
يتخلف عنهم إلا كبير لهرمه أو مريض أو
ذوا

ذو عذر ولأنهم لما رأوا التابوت لم يشكوا
في النصر فسارعوا إلى الجهاد فقال طالوت
لا حاجة لي في كل ما أرى لا يخرج معي رجل بنى
بنيا لم يفرغ منه ولا صاحب تجارة يشتغل بها
ولا رجل عليه دين ولا رجل تزوج امرأة
ولم يبن بها ولا أبتغي إلا الشاب النشيط
الفارغ فاجتمع له ثمانون ألفا ممن شرطه وكان
حر شديد فشكوا إليه قلة الماء بينهم وبين عدوهم
وقالوا إن المياه لا تحملنا فادع الله أن يجري
لنا نهرا فقال إن الله مبتليكم بنهر وهو نهر
الأردن وفلسطين عذب فمن شرب منه
فليس مني أي من أهل ديني ومن لم يطعمه
فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا
منه إلا القليل قيل كانوا أربعة آلاف
أو ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وهو
الصحيح ولم يجاوز معه إلا مؤمن ولما وصلوا
النهر وقد ألقي عليهم العطش شرب منه الكل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)